ح وبدا والمراد الكلم لان هذه الكلم منها ما لا يكون الا حرفا ومنها ما لا يكون الا فعلا ومنها
ما يكون غير ذلك على حسب ما يتبين بعد هذا ان شاء الله تعالى واعلم انه قد ذكر ان حروف
الاستثناء ثمانية ويقرب منها كلم اخر لم يتعرض لذكرها فلنأخذها من هذا التقسيم
ان الله تعالى واعلم ان كلم الاستثناء على ثلاثة اقسام منها ما لا يكون الا حرفا و
هو الا باتفاق ومنها ما لا يكون الا فعلا وهي عدا وليس ولا يكون ومنها ما لا
يكون الا اسما وهو غير وسِوى وسُوى وسَواء لاكن بين النحاة في سوى واختيها اعني
سُوى وسواء خلاف فذهب الامام الى انها ظروف وذهب ابو القاسم الزجاجي الى ا
نها اسما وليست بظروف واستدل الامام على صحة مذهبه بما حكي عن العرب
مررت بمن سواك بمعنى الذي يحتاج الى صلة والصلة لا تكون الا جملة او ظرفا او
مجرورا فلابد لسوى ان يكون هاهنا ظرفا تاما ومعتمد ابي القاسم فيما ذكر انه جعلها
اسما غير متصرف وقاسه على ايمن مجرا سوى مجراها عنده والاظهر ما ذهب اليه
الامام رحمه الله لان عدم التصرف في الاسماء انما جاء في ثلاثة ابواب في باب
الظرف وفي باب المصدر وفي باب النداء وما ذكر من قولهم مررت بمن سواك واخر
وانما دخلت سوى واختيها في باب الاستثناء حيث كان فيها معنى غير و
لهذا قال الامام وجعلوا مما لا يجري في الكلام الا ظرفا بمنزلة غير وذلك قول
المرار الاسدي • ولا ينطق الفحشاء من كان منهم • اذا جلسوا منا ولا من سوائنا •
ومن ذلك قول الاعشى تجانف عن جو اليمامة ناقتي • وما قصدت من اهلها لـ
سوائكا • فثبت جواز كونها اسما في الشعر من البيتين واعلم ان سوى اذا
ضممت السين او كسرتها قصرت واذا فتحتها مددت فتقول مثلا قام القوم
سوى زيد وسُوى زيد وسَواء زيد فاذا تبين هذا فلنرجع الى التقسيم الاول اما
حاشى فذهب الامام الى انها حرف خاصة **و** ذهب المبرد وغيره الى انها وفعل واطلقوا

فانها

فانها تكون حرفا وفعلا **قوله** فالمستثنى بالا ينتصب اذا كان الكلام موجبا نحو قام
القوم الا زيدا وخرج الناس الا عمرا اعلم انه انما بدأ بحكم الا دون سائر اخواتها لانها
ام هذا الباب كما ان ان ام باب النصب وان ام باب الجزاء فجميع ادوات الاستثناء كلها
متضمنة معنى الا ومن ثم كان فيها معنى الاستثناء كما كان ادوات الجزاء لا يجزم بشيء منها
الا ان تكون بمعنى ان وكما ان حروف النصب اكثرها لا ينصب الا باضمار ان فاذا تبين هذا
فاعلم ان الكلام قبل الا لا يخلو من ان يكون موجبا او منفيا فان كان موجبا فلا يتصور
ذلك الا ان يكون تاما واذا وقعت الا بعد كلام تام موجب كان ما بعدها منصوبا على
الاستثناء لا غير مثال ذلك قام القوم الا زيدا ورايت القوم الا زيدا قال الله العظيم
فشربوا منه الا قليلا منهم **قوله** واذا كان الكلام منفيا تاما جاز فيه البدل والنصب
نحو ما قام احد الا زيد والا زيدا هذا حكم ما اذا كان ما قبل الا منفيا وذلك ايضا يقع
على وجهين احدهما ان يكون تاما والاخر ان يكون غير تام فاذا كان تاما جاز فيه وجهان
احدهما ان يكون تابعا لما قبل الا على البدل والاخر على النصب على الاستثناء وكونه تابعا
لما قبله على البدل احسن ومثال ذلك ما قام القوم الا زيد والا زيدا وما مررت باخوتك
الا عمرو والا عمرا واذا قلت ما رايت اخوتك الا عمرا كان منصوبا لا غير اما على البدل
وهو احسن واما على الاستثناء ومن ذلك قوله تعالى ما فعلوه الا قليل منهم والا قليلا
قراءة ابن عامر بالنصب على الاستثناء وقراءة الجماعة بالرفع على البدل **قوله** وان كان
الكلام ناقصا كان على حسب العوامل نحو ما قام احد الا زيد وما رايت احدا الا زيدا و
ما مررت الا بزيد هذا حكم ما اذا كان ما قبل الا منفيا غير تام واذا كان الكلام كذلك
كان ما قبل الا مفرغا لما بعدها عاملا فيه فان كان يقتضي الرفع كان ما بعد الا مرفوعا
مثاله ما قام الا زيد وما خرج الا عمرو **و**ان كان يقتضي النصب كان ما بعد الا منصوبا مثا
له ما ضربت الا زيدا وما اطعت الا اخاك قال الله العظيم ما تعبدون من دونه الا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)